

# لبنان: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل<sup>1</sup>

لوكاس ساتو وجوا بيدرو ديتز (مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل)

العالمي أكثر من مليون شخص من الضعفاء من اللبنانيين والمشردين قسريا من خلال مساعدات نقدية بقيمة 400 ألف ليرة لبنانية.

وفيما يتعلق بمراعاة احتياجات الطفل، اشتملت ثمانية من تدابير المساعدات الاجتماعية التسعة المتبعة على معيار واحد على الأقل من المعايير الست لمراعاة احتياجات الطفل التي جرى تحليلها في التقييم. وكانت التدابير التي تستهدف الأطفال (5) وتعزيز إمكانية الحصول على الغذاء والتغذية (5) أكثر المعايير المطبقة، تلتها تلك التدابير الهادفة لتعزيز إمكانية الحصول على الخدمات الصحية (4).

واستناداً إلى تحليل استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، تتضمن الدروس الرئيسية المستفادة -بالنسبة للبنان- فيما يتعلق بتدابير الحماية الاجتماعية المستجيبة للصددمات والمراعاة للأطفال ما يلي:

- أبرزت الجائحة أهمية تقوية جاهزية البرامج القائمة، كالبرنامج الوطني لاستهداف الفقر، للاستجابة للطوارئ، وإنشاء منح اجتماعية تعالج أوقات الضعف في دورة الحياة (التي بات مُتَّفَقاً عليها الآن في وثائق السياسات) كتلك المتعلقة بالأطفال، وذوي الإعاقات، وكبار السن، الذين يكونون عادةً أشد تأثراً بالصددمات والأزمات.
- يمثل تحسين قابلية التبادل بين قواعد البيانات مفتاحاً لتحسين القدرة على التجاوب مع الصدمات والارتقاء بكفاءة أنظمة الحماية الاجتماعية.
- ضرورة التعاون مع الجهات الفاعلة في المجال الإنساني وتنسيق الاستجابات لتغطية أكبر عدد ممكن من الأشخاص ومنع الازدواجية. في الوقت ذاته، تحتاج الجهات الفاعلة إلى تمويل كافٍ من المجتمع الدولي لمساعدة لبنان في دعم الفئات الأشد احتياجاً.

## المراجع:

Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. "Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitivity". *Research Report*, No. 76. Brasília and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children's Fund Middle East and North Africa Regional Office.

European Commission. 2022. "Lebanon: Factsheet." European Civil Protection and Humanitarian Aid Operations website. <<https://t.ly/Ouslw>>. تم الاطلاع في 14 تموز/يوليو 2022.

World Bank. 2021. "The World Bank In Lebanon: Overview." World Bank website. <<https://www.worldbank.org/en/country/lebanon/overview#1>>. تم الاطلاع في 14 تموز/يوليو 2022.

## ملاحظات:

1. الاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية التي تم رصدتها، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة.
2. انظر <<https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>>.
3. اقتصر النظر في نطاق الدراسة على التدابير النقدية والعينية وتدابير التغذية المدرسية التي قادتها اليونيسف، أو وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، أو المنظمة الدولية للهجرة، أو مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، أو برنامج الأغذية العالمي.

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مرتكزة على التقرير الصادر بعنوان "استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أعدت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). واستعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

شهد لبنان عدداً من الأزمات الكبرى في السنوات القليلة الأخيرة، شملت أزمة اقتصادية ومالية، تلتها جائحة كوفيد-19، ثم الانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت في آب/ أغسطس 2020. وقد تسببت الأزمة الاقتصادية في تقليص نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للبلاد بنسبة 37.1% بين عامي 2018 و 2021 (البنك الدولي، 2021). وأثرت تلك الأزمات بشكل خاص على الممتدين لكل الجنسين ممن كانوا يعيشون بالفعل في فقر أو يجابهون جوانب ضعف معينة، ومنهم المليون ونصف لاجئ سوري الذين يعيشون في البلاد (المفوضية الأوروبية، 2022).

وحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، كان مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل قد حدد في رسده لاستجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بلدان الجنوب خمس استجابات وفرتها الحكومة في لبنان: ثلاثٌ منها مخصصة للمساعدات الاجتماعية، واثنان في سوق العمل. وتمثلت الآلية الرئيسية المستخدمة لذلك في البرنامج الوطني للتضامن الاجتماعي، الذي قدم خمس دفعات بقيمة 400 ألف ليرة لبنانية إلى 500 ألف أسرة. وكان المستهدف في الأصل توفير سبعة دفعات شهرية، لكن حُفِضَ هذا الرقم، كما لم تُقدَّم الدفعات شهرياً. وقد أنشئت قوائم الأسر المستحقة من خلال تبادلات مع قواعد بيانات أخرى عدة، منها البرنامج الوطني لاستهداف الفقر المعني بالأسر التي لم تكن تتلقى الكوبونات الغذائية الإلكترونية. ورغم ما قد يمثله برنامج التضامن الاجتماعي الوطني من إنجاز كبير، اصطدمت عملية التنفيذ بتحديات عدة، حسبما أفيد، منها تأخيرات في تحويل الأموال وفي عملية التحقق من بيانات الاستحقاق، إلى غير ذلك من المشكلات.

كان من بين تدابير المساعدات الاجتماعية الأخرى تقديم الدعم على القمح والوقود والأدوية، وبعض السلع الأساسية، تضمنت مواد غذائية ولوازم منزلية، حيث قُدمت كاستجابة مزدوجة لخفض قيمة العملة وارتفاع معدلات التضخم اللذين شهدتهما البلاد قبل الجائحة.

إضافة إلى تلك الاستجابات التي وفرتها الحكومة، كانت هناك ثمانية تدخلات إنسانية أخرى في الحماية الاجتماعية شملها رصد مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل، تنوعت ما بين تدخلات نقدية وعينية. هنا تجدر ملاحظة أن كثيراً من تلك التدخلات لم تكن استجابات للجائحة فحسب، بل كانت أيضاً استجابات للأزمة الاقتصادية التي كان لبنان يواجهها قبل الجائحة والتي تفاقمّت بصورة أسوأ في عامي 2020-2021.

تشكّلت خمسةً من تلك التدخلات الثمانية من مساعدات عينية (مثل المواد الغذائية ولوازم النظافة الشخصية)، نفذتها منظمة اليونيسف وبرنامج الأغذية العالمي والمنظمة الدولية للهجرة، مستهدفةً الفئات الأكثر ضعفاً والمشردين قسرياً. كما عدل برنامج الأغذية العالمي برنامجه للتغذية المدرسية الخاص بلبنان حتى يضمن إيصال الوجبات للطلبة بعد إغلاق المدارس خلال الجائحة. وأخيراً، نُفذ تحويلان نقديان طارئان: حيث أعدت المنظمة الدولية للهجرة مساعدات نقدية طارئاً غير متكررة لصالح المهاجرين، كما ساعد برنامج الأغذية